

مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض

إيمان عباس علي الخفاف*

الجامعة المستنصرية، العراق

استلم بتاريخ: 2017-07-15

تمت مراجعته بتاريخ: 2017-12-10

نشر بتاريخ: 2018-03-01

الملخص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض، وتكونت عينة البحث من (100) رجلاً وإمرأة من (3) مستشفيات حكومية في بغداد للعام 2016/2017، وتم بناء اختبار حقوق المريض، وتم التحقق من الصدق والثبات، وتحليل النتائج إحصائياً تم استخدام الوسائل الآتية معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينة واحدة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود مستوى من المعرفة لدى عينة البحث في درجات اختبار حقوق المريض إذ جاءت بمتوسط حسابي أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس، ويوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات اختبار حقوق المريض وفق متغير النوع ولصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: المواطن؛ حقوق المريض.

The level of knowledge of the rights of the citizen to the patient

Eman Abbas Ali Al-KHAFAT

Mustansiriya University, Iraq

Abstract

The present research aims to identify level of citizen knowledge of patient's rights. The study sample consisted of 100 men and women taken from (3) government hospitals in Baghdad for the year of 2016/2017, The patient's rights scale was constructed and its validity and reliability were verified. To analyze the results statistically, the Pearson correlation coefficient and the T-test were used for two independent samples and for one sample. The research resulted in the following findings:

- There is a level of knowledge in the research sample scores in patients' rights, its average was greater than the average mean of the scale.
- There is a statistically significant difference between the average score in patient's rights scale according to gender for the sake of males.

Keywords: citizen; rights of the patient.

* E. Mail : iman3w@yahoo.com

مقدمة:

يعد موضوع الحقوق من أهم الموضوعات التي شغلت العالم الحديث، إذ تشكل ظاهرة الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان من المعالم البارزة لحضارتنا المعاصرة، وذلك لأن الإنسان هو أعظم ثروة في الوجود وأن احترام حقوقه يشكل نقطة الارتكاز لكافة الحقوق والحريات، فضلاً عن أن مفهوم حقوق الإنسان مفهوم شامل وغير محدد من حيث المعنى والحدود، فهو مفهوم اقتصادي سياسي اجتماعي، قانوني يختلف تفسيره باختلاف التيارات الفكرية والعقائدية وظروف الزمان والمكان.

إن مكانة أي دولة ورقبها يقاس بمدى التزامها بالاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي تكفل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وأن تطبيق الدول لهذه الاتفاقيات والمواثيق الدولية على أرض الواقع يشكل الأساس المادي لإيجاد بيئة ملامة وقيم حضارية تعزز ثقافة التفاهم والتسامح والصدقة بين أفراد المجتمع الواحد بغض النظر عن الانتماء الديني أو المذهبي (العزاوي وعبود، 2013، 39).

وتستخدم كلمة الحق في الفقه الإسلامي للدلالة على معان متعددة فهي تستعمل لبيان ما للشخص أو ما ينبغي أن يكون له من التزام على آخر، كحق الراعي على الرعية، وحق الرعية على الراعي، وقد تستعمل بمعنى الأمر الثالث المحقق حدوثه، كما في قوله تعالى: "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" سورة الروم، آية: 47، والحق وفق هذا المفهوم له معنى شامل يدخل فيه معنى الحرية، فتكون الحريات العامة نوعاً من الحقوق، فإذا ورد في الشريعة الإسلامية أو في الفقه الإسلامي كلمة الحق فقد تعني حقاً لله أو حقاً شخصياً أو حقاً مالياً أو حرية الحريات بحسب ما يدل عليه معناها، وتعرف الحقوق بأنها واجبات دينية وحقوق لله تعالى يترتب على الفرد الوفاء بها وأدائها على خير الوجوه خالص العبودية لله والطاعة له سبحانه وتعالى (الخفاف، 2012، 165)، وأما حقوق المريض فهي ليست منفصلة عن حقوق الإنسان.

وأما كلمة الإنسان فتستخدم لتكون ملازمة للحقوق، وللتعرف على معنى الإنسان لغة من القواميس العربية، فتأتي من (أنس) وأنس ضد التوحش وتأنس صار إنساناً فالإنس هو الواحد والجمع أناس والإنسان هو البشر للذكر والأنثى، أي غير الجن والملائكة، وأما اصطلاحاً فتطلق كلمة إنسان على أفراد الجنس البشري، باختلاف أجناسهم وأثنياتهم وألوانهم ودياناتهم وطوائفهم، والإنسانية ما اختص به الإنسان. (السندي، 2012، 15)

وتشتق كلمة المواطن من المواطنة فهو الارتباط الاجتماعي والقانوني بين الأفراد، يلتزم فيه الفرد اجتماعياً وقانونياً بالجمع بين الفردية والديمقراطية، ويكون الفرد مواطناً إذا ما التزم باحترام القانون وإتباع القواعد ودفع الضرائب والمحافظة على أموال الدولة وأداء الخدمة العسكرية والإسهام في نهضة المجتمع المحلي وتحسين نوعية الحياة السياسية والمدنية للدولة. (John, 1999, 2)

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة هي "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل: حق الانتخاب وتولي المناصب العامة، وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في

إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج" (المعمري، 2006، 27)

أما حقوق المريض فهي تشمل على مجموعة الحقوق والواجبات المتبادلة بين المريض والطبيب فكل حق لأحدهما يقابله بالضرورة واجب على الطرف الآخر وكل واجب على أحد الطرفين يقابله حق للطرف الآخر، وهذا يعني بأن حقوق المريض على الطبيب ما هي إلا واجبات تقع على عاتق الطبيب نحو مريضه والحق والواجب المتقابلان شيء واحد. (منصور، 1981، 11)

الإشكالية:

تبرز مشكلة البحث بأن الدراسة الحالية تعد خطوة على طريق البحث العلمي للاهتمام بواقع حقوق المواطن بشكل عام والمريض بشكل خاص، فما يستطيع المواطن أن يفعله اليوم بمساعدة الآخرين فإنه سيكون قادراً على فعله مستقبلاً، إذا ما وجد الاهتمام المناسب الذي يمكنه من العيش بسلام واحترام حقوق الآخرين، وبالنظر إلى أن المرضى لا يقدرّون على الدفاع عن أنفسهم ولا مقاومة ما يواجهونه من مواقف وأزمات، وأن العصر الراهن يقوم على الماديات في التعامل بين أبناء البشر، فقد شهدت حالة المرض انتكاسة في حماية المواطنين، بسبب كثرة الحروب بين الدول واستخدام أسلحة التدمير الشامل مما جعل إصابة المواطنين بالقتل والتدمير والتشرد والمرض، وهذا مما ضاعف من مسؤولية المجتمع الدولي في رعاية وحماية المرضى وإعطائهم مجموعة من الحقوق المتكاملة، ومنحهم حقوقاً إضافية تسهم في توفير الحماية الإنسانية لهم.

وبما أن الجانب الأخلاقي له أهميته لأنه يؤثر في توجيه سلوك المواطنين، فإن دراسة هذا الجانب وما يتضمنه من مكونات، ومنها الوعي بحقوق المريض يؤثر في سلوك الأفراد وتصرفاتهم في حياتهم المستقبلية، التي تنعكس آثارها على المجتمع سلباً أو إيجاباً، فالوعي بحقوق المريض هو أحد مجالات السلوك الخلقي ومن أهمها.

وقد جاءت هذه الدراسة في محاولة استقصاء مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض، حيث يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل المثار: ما مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض؟.

أهداف الدراسة:

يستهدف البحث الحالي التعرف على مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض، ولتحقيق هذا الهدف اشتقت الباحثة الفرضيات الآتية:

1- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات اختبار حقوق المريض عند أفراد العينة ككل والمتوسط الفرضي للمقياس.

2- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات اختبار حقوق المريض وفق متغير النوع.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية البحث بما يأتي:

- إن الاهتمام بالوعي بحقوق المريض هو مدخل حيوي لدعم احترام حقوق الإنسان لدى الأجيال القادمة.
- إن زيادة الاهتمام بحقوق المريض هو إجراء يوقف مختلف الممارسات الاجتماعية السيئة التي تعوق تطور المجتمع.
- تأمل الباحثة أن تسهم الدراسة في بناء قاعدة لتصميم مناهج وبرامج إرشادية تستند إلى اتفاقية حقوق الإنسان، وتسهم في نشر الوعي بحقوق المريض.
- ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض في المنطقة العربية.

حدود الدراسة:

يقتصر البحث الحالي على عينة من المرضى والأصحاء المرافقين للمرضى (الذكور والإناث) المتواجدين في مستشفيات بغداد التابعة لدائرة صحة الكرخ، للعام 2016/2017.

تحديد مصطلحات الدراسة:

ستعرض الباحثة بعض التعريفات لأهم المصطلحات التي وردت في البحث وهي حقوق الإنسان، حقوق المريض، كما يلي:

1- حقوق الإنسان: وعرفه كل من:

- قاموس الفكر السياسي (1994): "هي الحقوق التي يملكها الكائن البشري لمجرد أنه كائن بشري". (العزاوي وعبود، 2013، 45)
 - المتوكل (1999): "هي مجموعة الحقوق والمطالب الواجبة الوفاء لكل البشر على قدر المساواة دون التمييز بينهم". (المتوكل، 1999، 6)
 - أبو زيد (2003): "هي تلك الحقوق التي تهدف إلى ضمان وحماية معنى الإنسانية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية". (أبو زيد، 2003، 4)
- وقد تبنت الباحثة تعريف (المتوكل، 1999) لأنه أنسب لمتطلبات البحث الحالي.

2- حقوق المواطنة:

هي المزايا التي يشعر بها الفرد أو الجماعة أن من حقهم أن يحصلوا عليها في المجتمع (أبو سنيّة وغانم، 2011، 8)

3- حقوق المريض:

هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب.

التعريف الإجرائي لحقوق المريض: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب/ المستجيبة على اختبار حقوق المريض المعد لأغراض هذا البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

1- المدخل إلى مفهوم حقوق الإنسان:

خلق الله تعالى الإنسان على أكرم صورة، ومنحه من الحقوق ما يحافظ على كرامته وإنسانيته، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)، سورة الإسراء: آية 70.

وجاءت الشرائع السماوية تؤكد على ذلك وتهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان وذلك بتنظيم علاقاته مع خالقه تبارك وتعالى، وبالكون الذي يعيش فيه، وبأخيه الإنسان، تحقيقاً لإرادة الخالق عز وجل بأن يكون الإنسان خليفة الله في الأرض، فنتحقق له السعادة في الدارين مع الدنيا والآخرة، قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). سورة النحل: آية 97.

إن مكانة الإنسان في الإسلام مكانة رفيعة وحقوقه جزء أساسي من الدين الإسلامي لا يمكن تعطيلها أو خرقها أو تجاهلها وكل إنسان مسؤول عنها، إضافة إلى مسؤولية الأمة عنها بالتضامن. (هادي، 2011، 11)

فقد مر الاهتمام بحقوق الإنسان بمراحل تطور مختلفة، إذ أن بداية هذا الاهتمام إنما يعود إلى الحضارات القديمة التي أولت الإنسان وحقوقه عناية كبيرة ولكن بدرجات متفاوتة بين حضارة وأخرى. (الجبوري وآخرون، 2009، 17)

كما أن سمة جميع الحضارات هي الاحترام الذي توليه لكرامة الإنسان وحرية، ومع ذلك فإن هذه الحقوق انتهكت على مر التاريخ. (هادي، 2011، 3)

وحديثاً تشغل قضية حقوق الإنسان مكانة في أوليات الدول والشعوب والهيئات والأفراد، بحيث أصبح معيار التفاضل بين الدول والهيئات مرتبطاً بمدى احترامها وتطبيقها لمواثيق حقوق الإنسان. (التميمي، 2011، 12)

ومع أن الغالبية العظمى من الدول تعترف اليوم بحقوق الإنسان وحياته الأساسية وتتص على بدساتيرها وقوانينها، فإن مشكلة احترام الحقوق تبقى قائمة من حيث التطبيق وتتطلب العديد من الضمانات التي تكفل هذا الاحترام. (السندي، 2012، 12)

والواقع أن اعتراف الدول بحقوق الإنسان لم يأت بسهولة ويسر، وإنما جاء نتيجة كفاح طويل لبني البشر أدى في النهاية إلى تضيق سلطة الدولة في التدخل في شؤون الأفراد.

خصائص حقوق الإنسان:

تتمثل حقوق الإنسان بمجموعة من الخصائص، كما يلي:

أ- حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة، وذات الاعتماد المتبادل: إن هذا التكامل يمثل الشرط الضروري لكفالة التمتع بهذه الحقوق واقعيًا من جهة، ولأن التكامل هو الذي يتيح للإنسان أينما وجد فرصة إشباع حاجاته الأساسية بصفته إنسانًا يعيش في إطار جماعة منظمة من جهة أخرى.

ب- حقوق الإنسان ثابتة غير قابلة للتصرف، ولا يجوز التنازل عنها أو المساس بها: لأنها ليست ملكًا لأحد بعينه، أو دولة بذاتها حتى تتصرف بها كما يحلو لها، أو كما يتوافق مع رغباتها ومصالحها، ولا يمكن انتزاعها، فليس من حق أحد أن يحرم شخصًا من حقوقه كإنسان، حتى لو لم تعترف بها قوانين بلده.

ت- حقوق الإنسان طبيعية: لا تشتري ولا تكتسب ولا تورث في ملك الناس جميعًا لأنهم بشر فهي متأصلة في كل فرد، تنشأ مع ولادة الإنسان وتستمر معه حتى مماته.

ث- حقوق الإنسان عالمية: حقوق الإنسان واحدة لجميع البشر، ينتفع كل إنسان على وجه الأرض بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر.

ج- حقوق الإنسان غير قابلة للانتقاء أو الاستثناء: حقوق الإنسان عامة ومطلقة، يتعين الاعتراف بهذه الحقوق وما يتصل بها من حريات لكل إنسان على وجه الإطلاق وفي جميع الأحوال (فاكية، 2009، 9).

2- حقوق المريض:

تعد حقوق المريض جزء من حقوق الإنسان، والتي يمكن إدراجها كما يلي:

- حق المريض بالعلاج: يعد الحق في سلامة الجسم من الحقوق المهمة للإنسان، أو ما تسمى بالحقوق الشخصية ويستمد أصله من الشخصية، فهذا الحق يكفل للشخص الانتفاع بجسمه والمحافظة عليه، أي يكفل حماية الكيان المادي لجسم الإنسان وأعضائه، فالحق في سلامة الجسم أهم حق يتمتع به الإنسان بعد حقه في الحياة.

- حق المريض في اختيار الطبيب: من حق المريض أن يختار الطبيب الذي يعالجه ويودعه ثقته على أمل شفائه من المرض، وقد نصت تعليمات السلوك المهني للأطباء على ذلك "للمريض الحرية المطلقة في اختيار طبيبه الذي يعالجه إلا إذا كانت المعالجة في مؤسسة مجانية أو كانت على نفقة شركة أو مؤسسة أو منظمة ارتبط بها المريض فلا يكون له الخيار في مثل هذه الظروف إلا إذا تم الأمر على نفقته".

- حق المريض في الموافقة على العلاج: ضرورة توافر رضا المريض لقيام الطبيب بالعلاج أو إجراء تدخل جراحي، لأن العبرة في العمل الطبي هي أن يكون لمصلحة المريض.

- حق المريض في معرفة حقيقة مرضه: من الحقوق الثابتة للمريض حقه في معرفة حقيقة مرضه، فإذا كان الواجب يقضي على الطبيب استحصال موافقة مريضه أو ذويه على القيام بالعمل الطبي الذي

يتضمن درجة معينة من الخطورة، فإن للمريض الحق قبل إعطاء موافقته بقيام الطبيب بالعمل الطبي أو التداخل الجراحي أن يعلم حقيقة مرضه ومخاطر إجراء العملية الجراحية، ثم يوازن بين الإقدام على إجراء العملية وبين المخاطر المحتملة وهو على معرفة تامة وبصيرة من ذلك.

- حق المريض ببذل العناية لشفائه من المرض: إن مضمون هذا الحق هو بذل الجهود الصادقة واليقظة التي تتفق والظروف القائمة والأصول العلمية بهدف شفاء المريض وتحسين حالته الصحية، وهذا ما عبرت عنه محكمة النقض الفرنسية في قرارها الشهير الصادر سنة 1936، حيث وصفت العناية المطلوبة بالعناية الوجدانية اليقظة الموافقة للحقائق العلمية المكتسبة.

- حق المريض بعدم إفشاء أسرار: كتمان السر واجب أدبي يستمد قوته من مبادئ الأخلاق والشرف والأمانة، وقد سبقت الأديان السماوية التشريعات الوضعية في الحث على الابتعاد عن إفشاء أسرار الغير، والحكمة من هذا الحق هو عدم إلحاق أذى بسمعة صاحب السر أو اعتباره أو شرفه، والطبيب كغيره من أصحاب المهن تقتضي طبيعة عمله تلقي أسرار مرضاه فصار لزاما على المريض أن يفضي بأسراره إلى الطبيب طلبا للمنفعة، وإلا كيف يستطيع الطبيب أن يشخص المرض ويعالج المريض دون أن يطلع على أحواله وتفاصيل مرضه، وبالمقابل كيف للمريض أن يطمئن على أسرارته التي أودعها إلى الطبيب بحكم الضرورة التي ألجأته.

- حق المريض في فسخ العقد الطبي: إن اختيار المريض للطبيب بإرادته الحرة أو بإرادة من يمثله قانونا يتم في أغلب الأحوال على أساس الثقة بالطبيب وينشأ بينهما عقد طبي نتيجة لتوافق الإرادتين، وإذا كانت الثقة بالطبيب متوافرة لدى إنشاء العقد فإنه لا يلزم استمرارها وبقيائها طيلة الفترة التي يقتضيها عند العلاج فقد يفقد المريض أو ذووه ثقته بالطبيب ولأي سبب، وهذا لا يكون أمامهم سوى فسخ العقد الذي نشأ صحيحا وإبرادتهم المنفردة. (شبل، ب ت، 3-20)

استنادا إلى ما تقدم أن مهنة الطب هي مهنة إنسانية تستلزم من الطبيب احترام كرامة المريض وضمان حقوقه الناشئة عن التزام الطبيب لبذل العناية اللازمة لمعالجة المريض وتخفيف آلامه.

ثانيا- دراسات سابقة:

لم تعثر الباحثة على دراسات سابقة تتعلق بموضوع البحث، والدراسات التي تم الحصول عليها، هي:

- دراسة الشرافي (1993): استهدفت الدراسة معرفة واقع التربية على حقوق الإنسان، وتم إعداد أربع استمارات وجهت إلى وزارات التربية في (21) دولة عربية و (200) مؤسسة في التعليم العالي و (50) منظمة عربية غير حكومية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها، غياب استراتيجية عربية في مجال التربية على حقوق الإنسان وغياب تشريعات خاصة بالتربية على حقوق الإنسان. (الشرافي، 1993)

- دراسة Charles (1996): استهدفت الدراسة إلى معرفة واقع التربية على علاقة التربية المدنية والصحافة وحقوق الإنسان في السلوك الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية في العام الدراسي 1994/1995 واستخدم الباحث الأسلوب التجريبي على عينة بلغت (648) من الطلبة وتمثلت

عينة الدراسة بمجموعة تجريبية وضابطة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة طردية في سلوك الأفراد وقدرتهم على التحكم في سلوكهم الإيجابي.

- دراسة الخصاونة (1997): استهدفت الدراسة إلى معرفة تصورات القادة التربويين للأولويات التربوية في القرن الحادي والعشرين في الأردن، وقسمت الأولويات إلى خمسة مجالات (الديمقراطية، المواطنة، الثورة التكنولوجية، حقوق الإنسان، التربية البيئية)، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدم استبانة من إعداد الباحث، وكونت عينة الدراسة من (89) قياديا ومديرا ومشرفا، وتوصلت الدراسة إلى أن مجالات حقوق الإنسان والثورة التكنولوجية جاءت في المرتبة الأولى من الأهمية.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

يستهدف البحث الحالي وصفا لمستوى معرفة المواطن لحقوق المريض، لذا فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها، وبالنتيجة فهو يعتمد على دراسة الظاهرة على ما عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا. (ملحم، 2000، 324)

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع البحث من المرضى والأصحاء المرافقين للمرضى (الذكور والإناث) في مستشفيات بغداد التابعة لدائرة صحة الكرخ للعام 2016/2017، والبالغ عددها (14) مستشفى في بغداد، كما هو مبين في الجدول (1).

جدول (1) مستشفيات بغداد التابعة لدائرة صحة الكرخ

ت	دائرة صحة الكرخ	ت	دائرة صحة الكرخ
1	مستشفى الكرخ العام	8	مستشفى الفرات العام
2	مستشفى الكرخ للولادة	9	مستشفى المحمودية العام
3	مستشفى اليرموك التعليمي	10	مستشفى الطارمية العام
4	مستشفى الكرامة التعليمي	11	مستشفى أطفال الكاظمية
5	مستشفى ابن البيطار لجراحة القلب	12	مستشفى الكاظمية التعليمي
6	مستشفى الأطفال في الإسكان	13	مستشفى الحكيم
7	مستشفى أبي غريب العام	14	مستشفى ابن سينا

العينة:

اختارت الباحثة عينة عشوائية من المرضى والأصحاء المرافقين للمرضى (الذكور والإناث) بلغت (100) رجلاً وإمرأة من (3) مستشفيات في بغداد وبواقع (25) مريض و (25) مرافق و (25) مريضة و (25) مرافقة، كما مبين في الجدول (2).

جدول (2) عينة البحث من المرضى والمرافقات (الذكور والإناث)

ت	المستشفى	الذكور		الإناث	
		مرافق	مريض	مرافقة	مريضة
1	مستشفى اليرموك التعليمي	8	8	8	8
2	مستشفى الكرامة التعليمي	8	8	9	9
3	مستشفى الكاظمية	9	9	8	8
	المجموع	25	25	25	25

أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

نظراً لعدم وجود أداة محلية أو عربية أو وجود مقياس أجنبي مقنن على البيئة العراقية لحقوق المريض (على حد علم الباحثة)، ومن أجل التعرف على مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض، وجدت الباحثة أنه من الأفضل إعداد اختبار لقياس حقوق المريض، ليكون ملائماً لخصائص مجتمع البحث الحالي وتتوافر فيه شروط المقاييس العلمية نحو الصدق والثبات، وأتبع الباحثة لذلك الخطوات الآتية:

الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة عشوائية من المرضى والأصحاء المرافقين للمرضى (الذكور والإناث) في المستشفيات الحكومية، بلغت (15) رجلاً وإمرأة من مستشفى ابن البيطار لجراحة القلب ومستشفى الحكيم ومستشفى الكاظمية التعليمي، وزع عليهم استبيان استطلاعي مفتوح وتضمن السؤال الآتي:

- هل لديك اطلاع بحقوق المريض؟ وما هي؟. ملحق (1)

وفي ضوء إجابات هذه العينة، تم تحديد عدد من الفقرات الخاصة بمستوى معرفة المواطن لحقوق المريض، وبعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ضمن هذا المجال، وتم تحديد (24) فقرة، تم توزيعها على أربعة مجالات (حق المريض على الدولة، حق المريض على مقدمي الخدمات الطبية، حق المريض على عائلته، حق المريض على نفسه)، التي تم الحصول عليها من الأدبيات، كما يلي:

المجال الأول - حق المريض على الدولة: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب من قبل الدولة، ويتكون من (6) فقرات.

المجال الثاني - حق المريض على مقدمي الخدمات الطبية: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب من قبل مقدمي الخدمات الطبية، ويتكون من (6) فقرات.

المجال الثالث- حق المريض على عائلته: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب من قبل عائلته، ويتكون من (6) فقرات.

المجال الرابع- حق المريض على نفسه: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والالتزام بها، ويتكون من (6) فقرات.

الصدق: يعد الصدق من الخصائص الأساسية والمهمة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (Adams,1964,144) وذلك للكشف عن محتويات المقياس الداخلية، ويرى (Ebel,1972) أن صدق المقياس هو قدرة الأداة على تحقيق الهدف الذي أعد من أجله. (Ebel,1972,555)

ويشير المعنيون بالمقياس إلى تعدد أساليب وطرق حساب وتقدير الصدق، وقد اختارت الباحثة مؤشرا للصدق وهو الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري: ويعد الصدق الظاهري المظهر العام للمقياس وهو يشير إلى قدرة المقياس إلى قياس ما وضع من أجله (Anstasi, A & Suzan, Urbina,P,1997, 148)، ويهدف هذا النوع من الصدق إلى معرفة مدى تمثيل المقياس للظاهرة التي يهدف المقياس إلى قياسها (خلف، 1987، 154)، وبالرغم من أن الصدق الظاهري أقل أنواع الصدق جودة إلا أنه من المرغوب فيه أن يكون المقياس ذا صدق ظاهري، ويفضل بالمقياس النفسي التربوي تقويم صلاحية الفقرات لقياس الخاصية المراد قياسها (Ebel,1972, 550)، وعرض الاختبار بصورته الأولية ملحق (2) على لجنة من المحكمين وهم خبراء وأساتذة في التربية وعلم النفس وقد أبدوا رأيهم حول صلاحية الفقرات، وفي ضوء آراء المحكمين عن المقياس، تم قبول الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وحصلت جميع الفقرات على اتفاق المحكمين، كما في الجدول (3).

جدول (3) الفقرات التي حصلت (80%) فأكثر

أرقام الفقرات	عدد المحكمين	الموافقين	النسبة المئوية
1-6-7-11-12-15-20-24	10	10	100
2-3-5-10-13-17-18-19-22	10	9	90
4-8-9-14-16-21-23	10	8	80

تعليمات الاختبار:

تم إعداد تعليمات خاصة لاختبار حقوق المريض وتضمنت الهدف من الاختبار وكيفية الإجابة عن الفقرات، ولغرض التعرف على وضوح التعليمات والفقرات تم تطبيق الاختبار على عينة من المرضى اختيرت عشوائيا فبلغ عددهم (20) رجلا وإمرأة من المرضى والأصحاء المرافقين للمرضى (الذكور والإناث) من مستشفى اليرموك ومستشفى الكرخ للولادة، فكان الاختبار واضح ومفهوم لدى عينة الدراسة الاستطلاعية.

تصحيح الاختبار:

يقصد بتصحيح الاختبار هو الحصول على الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة وذلك بجمع الدرجات التي تمثل استجاباته على كل فقرة من فقرات الاختبار، وقد تم تحديد بديلين للإجابة عن كل فقرة (نعم، لا)، وأوزان البدائل هي (1،2).

الثبات:

يشير الثبات إلى أن الاختبار يعطي النتائج نفسها فيما لو أعيد تطبيقه لمرات عدة على العينة نفسها وفي ظروف مشابهة (Bergman, J, 1979, 155)، وقد تم حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار على (20) رجلا وإمرأة من مستشفى ابن سينا ومستشفى الطارمية العام ومستشفى الطارمية، وبعد مضي (20) يوما على التطبيق الأول وتحت ظروف مشابهة لظروف التطبيق الأول قامت الباحثة بإعادة التطبيق الاختبار، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني إذ بلغ معامل الثبات (0.88)، وإن أعلى درجة محتملة على الاختبار هي (48) درجة وأقل درجة محتملة هي (24) ومتوسط الدرجات النظرية هي (36). ملحق (3)

إجراءات التطبيق:

استغرقت فترة التطبيق النهائي أسبوعا، إذ بدأت في 2016/10/16، وانتهت في 2016/10/20 وتم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية بلغت (100) رجلا وإمرأة من المرضى والأصحاء المرافقين للمرضى (الذكور والإناث) في (3) مستشفيات (عينة البحث).

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في إجراءات بناء اختبار حقوق المريض وتحقيق أهداف البحث الحالي، كما يأتي:

- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار.
- الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات حقوق المريض عند أفراد العينة ككل والمتوسط الفرضي للمقياس.
- الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين الذكور والإناث في اختبار حقوق المريض.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرضية الأولى: (لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات اختبار حقوق المريض ككل والمتوسط الفرضي للاختبار).

للتعرف على مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض لعينة البحث تمت مقارنة متوسط درجات عينة البحث (الذكور والإناث) على اختبار حقوق المريض البالغة (1.7500) بالوسط الفرضي للاختبار وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة (40.212) أكبر

من القيمة التائية الجدولية (1.99) عند مستوى (0.05) أي أن الفرق دال إحصائيا لصالح متوسط درجات عينة البحث، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) نتائج الاختبار التائي بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لاختبار حقوق المريض

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
100	1.7500	0.351	36	99	40.212	0.05

واتفقت نتائج البحث الحالي مع دراسة Charles (1996) ودراسة (الخصاونة، 1997) التي أشارت إلى أن مجالات حقوق الإنسان والثورة التكنولوجية جاءت في المرتبة الأولى من الأهمية، واختلفت نتائج البحث الحالي مع دراسة (الشرافي، 1993) التي أشارت إلى غياب استراتيجية عربية وتشريعات خاصة في مجال التربية على حقوق الإنسان.

الفرضية الثانية: (لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات اختبار حقوق المريض على وفق متغير النوع).

تم حساب متوسط درجات الذكور والإناث على اختبار حقوق المريض ولمعرفة الفرق استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكان الفرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (3.656) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.99)، وترجع هذه النتيجة إلى الثقافة المجتمعية التي تؤثر على وعي المرأة بحقوق الإنسان وحقوق المواطنة ومنها حقوق المريض، مما يؤثر على وعيها بحقوق المريض، ويوضح الجدول (5) هذه النتيجة.

جدول (5) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للفرق بين متوسط درجات الذكور والإناث على اختبار حقوق المريض

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	50	1.900	0.303	98	3.656	0.05
إناث	50	1.600	0.495			

الاستنتاجات:

- وجود مستوى من المعرفة لدى عينة البحث في درجات اختبار حقوق المريض، إذ جاءت بمتوسط حسابي أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس.
- يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات اختبار حقوق المريض وفق متغير النوع ولصالح الذكور.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

- العمل الجاد على رفع مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض من خلال تسخير وسائل الإعلام والجمعيات والمنظمات الأهلية ودور العبادة لنشر ثقافة حقوق المريض من المنظور الإسلامي.
- نشر مفهوم حقوق المريض ودعوة مؤسسات المجتمع المدني لاتخاذ دورها كاملا في تنفيذه، لما له من تأثير لا يمكن التقليل من شأنه في التخفيف عن بعض معاناة المرضى.
- ضرورة عمل دليل حقوق المريض، لغرض تعريف المواطنين بحقوق المريض.
- توجيه القائمين على تدريس حقوق الإنسان في الكليات الطبية، بأن تعليم حقوق المريض ليس مجرد معلومات ندرسها بل هي ثقافة لا بد من ممارستها.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة بما يأتي:

- دراسة مماثلة للدراسة الحالية على المرضى في دائرة صحة الرصافة.
- دراسة مقارنة بين المرضى وشرائح أخرى من المجتمع لمعرفة طبيعة الفروق بينهم في مستوى معرفتهم بحقوق المريض.
- دراسة مستوى معرفة المواطن لحقوق المريض وفقا لمتغير الدخل الشهري والمستوى التعليمي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أبو زيد، عبد الناصر (2003). *حقوق الإنسان في السلم والحرب*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- أبو سنيّة، عودة عبد الجواد وبسام، عمر غانم (2011). *المواطنة وواجباتها كما يراها معلموا الدراسات الاجتماعية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن*. مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية. 15(2).
- التميمي، عواد جاسم (2011). *التربية وحقوق الإنسان*. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. بغداد.
- الجبوري، ماهر صالح علاوي وآخرون (2009). *حقوق الإنسان والطفل*. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. جامعة تكريت.
- الخفاف، إيمان عباس علي (2012). *التعليم البيئي في رياض الأطفال*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- خلف، طاهرة عيسى (1987). *بناء اختبار جمعي للذكاء للمرحلة المتوسطة في العراق*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. ابن رشد. جامعة بغداد.
- السندي، نازد خان (2012). *حقوق الإنسان والديمقراطية*. بغداد: مكتب نور الحسن للطباعة والنشر.
- شبل، جابر مهنا (ب ت). *حقوق المريض على الطبيب*. كلية المأمون الجامعة. قسم القانون.
- الشرافي، سلوى (1993). *واقع التربية على حقوق الإنسان في الدول العربية*. تونس: المركز العربي لحقوق الإنسان.
- العزاوي، سامي مهدي وهيام، سعدون عبود (2013). *قياس وعي طلبة جامعة ديالى لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*. الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة. المجلد الثامن (ج1).
- فاكية، سقني (2010). *التممية الإنسانية المستدامة وحقوق الإنسان*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية القانون. جامعة فرحات عباس: سطيف.

المتوكل، محمد عبد الملك(1999). *الإسلام وحقوق الإنسان في حقوق الإنسان العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

المعمري، سيف بن علي(2006). *تربية المواطنة الصالحة: توجهات وتجارب عالمية في إعداد المواطن الصالح*. سلطنة عمان: مكتبة الجيل الواعد.

ملحم، سامي محمد(2000). *القياس والتقويم وعلم النفس*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
منصور، مصطفى منصور(1981). *حقوق المريض على الطبيب*. مجلة الحقوق والشريعة. جامعة الكويت. ع 2.
هادي، رياض عزيز(2011). *حقوق الإنسان تطورها- مضامينها- حمايتها*. القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب.
وزارة التربية العراق(1990). *الأهداف التربوية في القطر العراقي*. (ط2). بغداد: مطبعة وزارة التربية.

المراجع الأجنبية:

Adams, Georgia, Sashes(1964). *Measurement and Evaluation in Educational Psychology and Guidance*. New York. Holt.
Anstasi, A & Suzan, Urbina(1997). *Psychological Testing*. New York: Macmillan Unblushing.
Bergman, J(1979). *Understanding Educational Measurement and Evaluation*. N.J . London.
Ebel, R, L(1972). *Essential of Educational Measurement* . New .Jersey. Engle Wood Cliffs.
John. Patrick, J(1999). *The Concept of Citizenship in Education for Democracy*. (ERIC Digest-ED432532-www.eric.ed.gov).

ملحق(1) استفتاء مفتوح

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

عزيزي المواطن/المواطنة..... الفاضل/الفاضلة

تحية طيبة وبعد.....

تروم الباحثة القيام بالبحث الموسوم "مستوى معرفة المواطن بحقوق المريض"، ولغرض تحقيق هدف البحث، فإن الباحثة تقصد بحقوق المريض بـ(هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب)، ولذلك نتوجه اليكم بالسؤال التالي:

س: هل لديك اطلاع بحقوق المريض؟ وما هي؟

الباحثة

ملحق(2) اختبار حقوق المريض بصيغته الأولى

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

الأستاذ الفاضل.....المحترم

تحية طيبة وبعد.....

تروم الباحثة القيام بالبحث الموسوم "مستوى معرفة المواطن بحقوق المريض" ولما نعهده فيكم من خبرة علمية نرجو التفضل بإبداء ملاحظاتكم حول صلاحية الفقرات التي تم اعتماد من الدراسة الاستطلاعية والأدبيات، وإضافة وتعديل ما ترونه مناسباً لقياس مستوى معرفة المواطن بحقوق المريض علماً أن الباحثة تعرف حقوق المريض بـ(هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب)، أرجو بيان صلاحية تعليمات الاختبار وبدائله وكذلك بيان صلاحية الفقرات المنضوية تحت كل مجال من مجالاته وبحسب التعاريف المعطاة تحت كل مجال من مجالاته وبيان ما إذا كانت تحتاج إلى إضافة أو تعديل..... تشكر الباحثة تعاونكم خدمة للبحث العلمي.

الباحثة

أولاً- تعليمات الاختبار:

التعليمات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
عزيزي المواطن..... بين يديك مجموعة من العبارات الخاصة، ويقصد التعرف على مستوى معرفة المواطن بحقوق المريض، يرجى الإجابة على الفقرات علماً أنه ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، يرجى قراءة كل فقرة بدقة مع بيان رفضك أو قبولك لهذه الفقرات مع فائق الشكر والتقدير...			

ثانياً- بدائل الاختبار:

الملاحظات	غير صالحة	صالحة	البدائل
			نعم - لا

ثالثاً- المجالات:

المجال الأول- حق المريض على الدولة: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب من قبل الدولة.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المقترح
1	تعريف المريض إذا كان العلاج لأغراض التجارب الطبية			
2	يُعطى المريض معلومات عن التشخيص			
3	يعرف المريض مدة العلاج والبدائل			
4	يحصل المريض بإنصاف على علاج وإقامة			
5	يعرف المريض المخاطر واحتمالات الشفاء			
6	يتطلع المريض على القوانين والقواعد المطبقة في المستشفى			

المجال الثاني- حق المريض على مقدمي الخدمات الطبية: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب من قبل مقدمي الخدمات الطبية.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المقترح
7	كتمان سر المريض			
8	إتقان الفحص والعلاج			
9	البعد عن الطمع المادي			
10	الاستئذان وغض البصر			
11	حسن الاستماع للمريض			
12	احترام ذوي المريض			

المجال الثالث- حق المريض على عائلته: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب من قبل عائلته.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المقترح
13	الزيارة في وقت مناسب			
14	قلة الحديث مع المريض			
15	الالتزام بفترة الجلوس مع المريض أثناء الزيارة			
16	بث روح التفاؤل في نفس المريض			
17	التلطف في الحديث معه			
18	حسن معاملة المريض			

المجال الرابع- حق المريض على نفسه: هو حصول المريض على الرعاية الصحية المقبولة والالتزام بها.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل المقترح
19	رعاية أنظمة المؤسسة الصحية التي يحل بها			
20	احترام الأطباء ومقدمي الخدمات الصحية المساندة			
21	المحافظة على صحة وحقوق المرضى الآخرين			
22	الحفاظ على صحته عند المرض			
23	إعطاء الأسباب الصحيحة أثناء المرض			
24	الامتناع عن قتل نفسه			

ملحق(3) اختبار حقوق المريض بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الأساسية

عزيزي المواطن/المواطنة..... الفاضل/الفاضلة

تحية طيبة وبعد

تروم الباحثة القيام بالبحث الموسوم(مستوى معرفة المواطن بحقوق المريض) ونضع بين يديك اختبار حقوق المريض المتدرج لمستويين(نعم، لا) الممثلة في الأعمدة المحاذية لفقرات الاختبار وعددها (24) فقرة، نأمل منك الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاختبار بصدق ودقة، فإذا كانت الفقرة تنطبق عليك فضع علامة (√) أمام عبارة(نعم)، أما إذا كان مضمون الفقرة لا ينطبق عليك فضع علامة(√) أمام عبارة(لا)، علماً أن هذه المعلومات ستستخدم لأغراض البحث العلمي، ولا يطلع عليها أي شخص عدا الباحثة..... هذا ولكم فائق الشكر والتقدير.

الباحثة

اختبار حقوق المريض بصيغته النهائية

ت	الفقرات	نعم	لا
1	تعريف المريض إذا كان العلاج لأغراض التجارب الطبية		
2	يُعطى المريض معلومات عن التشخيص		
3	يعرف المريض مدة العلاج والبدائل		
4	يحصل المريض بإنصاف على علاج وإقامة		
5	يعرف المريض المخاطر واحتمالات الشفاء		
6	يتطلع المريض على القوانين والقواعد المطبقة في المستشفى		
7	كتمان سر المريض		
8	إتقان الفحص والعلاج		
9	البعد عن الطمع المادي		
10	الاستئذان وغض البصر		
11	حسن الاستماع للمريض		
12	احترام ذوي المريض		
13	الزيارة في وقت مناسب		
14	قلة الحديث مع المريض		
15	الالتزام بفترة الجلوس مع المريض أثناء الزيارة		
16	بث روح التفاؤل في نفس المريض		
17	التلطف في الحديث معه		
18	حسن معاملة المريض		
19	رعاية أنظمة المؤسسة الصحية التي يحل بها		
20	احترام الأطباء ومقدمي الخدمات الصحية المساندة		
21	المحافظة على صحة وحقوق المرضى الآخرين		
22	الحفاظ على صحته عند المرض		
23	إعطاء الأسباب الصحيحة أثناء المرض		
24	الامتناع عن قتل نفسه		